دور التعليم في توعية وتثقيف الأفراد للمحافظة على البيئة

د. حورية عثمان صوه •

د.صلاح عثمان على••

تاريخ الارسال: 2/ 2023/4 | تاريخ القبول: 4/ 2023/7 | تاريخ النشر: 31/ 2023/12

المستخلص:

تعتبر البيئة الصحية من أهم الأمور التي تؤثر على حياة الإنسان واستقراره على كوكب الأرض، ويمكن تعريفها بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض والتي تؤثر وتحدد البقاء في هذا العالم. لقد أصبح وجود الإنسان مستحيلاً دون وجود نظام بيئي صحي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل، لذلك أصبحت البيئة من القضايا الأساسية التي تحتاج إلى تغير المناخ والاحتباس الحراري، وهي من القضايا والمشاكل التي أصبحت تؤثر على حياة الإنسان والكائنات الحية.

لذا يحتاج الإنسان إلى الاعتماد على أساليب مستدامة بيئياً للحد من مشاكل التلوث البيئي. لذلك كان لا بد من إنشاء مجتمع لائق صحي من أفضل ما تسعى اليه معظم الحكومات والأنظمة السياسية إلى تحقيقه وبنائه داخل المجتمعات البشرية، ولأن التعليم هو مجرد الأساس لأي عملية بناء مجتمع سليم، لقد أصبح من الضروري تسليط الضوء على دور التعليم في جودة وتعليم المواطنين للحفاظ على البيئة. معتبرا أن هذه العملية مسؤولية جماعية تقع على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع بما يضمن استمرار الحياة على كوكبنا ويضمن أيضًا الحماية لنا وللأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: البيئة، دور التعليم، المواطنين، الحفاظ على البيئة، مسؤولية جماعية، أفراد المجتمع.

Abstract:

A healthy environment is one of the most important things that affect human life and stability on the planet, and it can be defined as a set of systems intertwined with each other that affect and determine survival in this world. The existence of humans has become impossible without the presence of a healthy ecosystem in which humans live and interact, so the environment has become one of the basic issues that need climate change and global warming, which is one of the issues and problems that have become affecting the lives of humans and living organisms, so humans need to rely on sustainable methods environmentally to reduce forms, emissions and environmental pollution.

Therefore, it was necessary to establish a decent, healthy society from among the best things that most governments and political regimes seek to achieve and build within human societies , and because education is just the basis for any process of building a healthy society, and the urgency has become urgent for me to highlight the role of education in the quality and education of citizens to preserve the environment .considering that this process is a collective responsibility that falls on the handicap of every member of society in a way that guarantees the continuation of life on our planet and also guarantees protection for us and for future generations.

• عضو هيئة التدريس تخصص: خدمة اجتماعية بكلية التربية جنزور -جامعة طرابلس.

•• عضو هيئة التدريس تخصص إدارة عامة بالمعهد العالي للعلوم والتقنية-سوق الخميس امسيحل.

Keywords: Environment, role of education, citizens, environmental preservation, collective responsibility, Members of the Society

المقدمة:

يقال (ان التعلم في الصغر كالنقش علي الحجر) وهي حكمة أثبتت حقيقتها الأوساط العلمية فأكدت أهميتها، حيت اعتمدت الأمم الإنسانية في تقدمها وضمان حسن مستقبلها علي الأجيال القادمة، فبدأت بتوفير الإمكانيات المادية والفنية من أجل تطوير القوى البشرية واستثمار القدرات الإبداعية للمواطنين بالمجتمعات الإنسانية، فذلك التطوير والإستثمار لا يمكن إيجاده إلا من خلال برامج تعليمية وتربوية تشمل كل جوانب الحياة الإنسانية في الحاضر والمستقبل.

وعندما نتحدث عن دور التعليم في توعية وتثقيف المواطنين للمحافظة علي بيئتهم الطبيعية فأننا نقصد (التعليم البيئي) وهو ذلك النوع من التعليم الذي يساعد الإنسان في فهم مكونات البيئة الطبيعية، ويسهل عملية سيطرة الإنسان علي الوسط المحيط به، لما فيه مصلحته واستمرار حياته وحياة الأجيال القادمة، وقد جعل هذا التعليم الدول المتقدمة تهتم به وتخصص له المدارس والمناهج التعليمية والمواد العلمية التي توضح أهمية البيئة وسبل المحافظة عليها وحمايتها من تغيرات السلوك الإنساني والذي بدأ في تدمير مكونات البيئة التي وهبها الله له وجعله مستخلف فيها قال تعالي" هو الذي جعلكم خلائف في الأرض"* فلا يمكن لأحد تجاهل علاقة الإنسان بالبيئة، وفي الوقت ذاته لا يمكننا فصل التعليم عن التربية، باعتبار أن التعليم يحكمه عامل المكان بمعني أن التعليم لا بد أن يكون نابع من البيئة التي يعيش فيها الإنسان ويتفاعل معها، فكل ما يتعلمه الإنسان داخل المؤسسة التعليمية في جميع مراحل حياته الدراسية، لابد أن يرتبط بالبيئة "الطبيعية" ومكوناتها الاجتماعية والثقافية والجغرافية " ويسير معها بشكل متوازن بحيث لا يهمل التعليم مكونات البيئة، ويهتم بمعرفة طرق استثمار البيئة وكيفية الحفاظ عليها.

ويعد مصطلح (التعليم البيئي) من مصطلحات التربية الحديثة والتي بدأت تستعمل على نطاق واسع في المجتمعات الغربية بعد مؤتمر "بلغراد" الدولي المنعقد عام (1975م) والذي أعلن انطلاقة البرنامج الدولي للتعليم المتعلق بالبيئة من جانب منظمة "اليونسكو" وتلى هذا المؤتمر اجتماعات ومؤتمرات دولية عديدة ناقشت قضايا البيئة ومشاكلها، وحاولت وضع حلول لها، وقد انتقل مصطلح (التعليم البيئي) إلي المجتمعات العربية النامية وبدأ يستعمل كأسلوب تربوي في بعض الدول العربية منها " مصر والأمارات

* سورة فاطر الآية 69

والأردن . "ويهدف هذا النوع من التعليم الى توعية الجيل الناشئ الى الاستفادة من الموارد الطبيعية في البيئة دون المساس بتوازنات البيئة أو نشر الملوثات (جواً وبراً) (نبيهة السامرائي:2008،ص66)

وقد أرتبطت عملية التعليم عبر الزمن بعملية التربية والتي كان يتلقاها الإنسان داخل أسرته ثم يأخذها بشكل متلاحق من للمؤسسات التعليمية بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، فالتربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معاً، وقد أدركت المجتمعات الإنسانية القديمة أهمية التربية فكانت تمارس بطريقة عفوية تلقائية حيث كانت تمارس بطريقة التلقين والمشاركة في أنشطة الكبار سواء في مجال الأسرة أو مع الأصحاب أو أثناء مراسم الشعائر الدينية فكان الأبناء الذكور مثلا، يكتسبون من الآباء مهارة الصيد والقتال والرعي، أما البنات الإناث فكن يتعلمن المهارات الضرورية لهن من أمهاتهن كالطهي والحياكة والعناية بالأطفال.

وبتطور الحياة وتعقدها ظهرت مؤسسات أخرى غير الأسرة تهتم بعملية التربية والتعليم من أجل مساعدة الأسرة على القيام بواجبها التربوي على أكمل وجه ممكن فانتقلت بعض الخصائص والمهارات التربوية إلي المدرسة بأعتبارها أول مؤسسة تربوية ينظم لها الفرد بعد الأسرة ونقصد بالمدرسة المدرسة الابتدائية ثم الإعدادية ثم الثانوية" لينتقل الفرد إلي الجامعة وفي بعض الأحيان ينتقل الفرد إلي العمل بشهادة ثانوية، وعرفت المدرسة بأنها "المؤسسة الاجتماعية الأساسية التي عهد إليها المجتمع بتفويض دور الأسرة في العملية التعليمية والتربوية، وبتنشئة أفرادها بما يجعلهم أعضاء صالحين فيه" أي صارت مهمة المدرسة تعني الحفاظ على مقومات الحياة الإنسانية ومكونات الحضارة التي يعيشها الناس وما عرفوه من اكتشافات علمية، وما مارسوه ويمارسونه من ألوان المعرفة وأنواع الخبرة، إضافة إلي مؤسسات وهيئات أخرى تشاطر المدرسة مهمتها التربوية والتعليمية كالجمعيات العلمية والهيئات المهنية والمؤسسات الدينية والرياضة، فقد أدخلت العديد من المجتمعات الإنسانية برامج نظامية تربوية من أجل تدعيم عملية التعليم البيئي فربطت مناهج ومقررات الدراسة بالبيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية.

فممارسات الإنسان مع البيئة مؤخرا أصبحت عنيفة بشكل جعل مخرجات البيئة تتغير وتختلف عن الماضي، حيث أكدت النتائج العلمية لبعض الدراسات البيولوجية أن الإنسان أكثر المخلوقات تأثيرا في البيئة وكان من نتائج ذلك التأثير هو اختلال الموازين السائدة بين شتى الأحياء علي الأرض، تلك الممارسات وغيرها، تهدد استمرار الحياة علي كوكبنا ما لم تتضافر جهودنا " كأفراد وجماعات ومؤسسات مجتمعية " من أجل حماية بيئتنا والحفاظ عليها، ومن أجل حاضرنا ومستقبلنا الذي نسعى لكي يكون مستقبلا زاهر لنا وللأجيال القادمة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التعرف عن دور المعلم في توعية وتثقيف الافراد للمحافظة على البيئة

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي مناقشة المحاور التالية :ـ

1. التعرف على واقع التعليم بشكل عام والتعلم البيئي بشكل خاص في المجتمع الليبي .
2. التعرف على دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في ترسيخ فكرة التعليم البيئي.
3. .اقتراح بعض السبل لتطوير التعليم البيئي في ضوء معطيات العصر .

تساؤلات البحث:

1. ما هو واقع التعليم العام والتعليم البيئي في المجتمع الليبي ؟
2. ما هو دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في ترسيخ فكرة التعليم البيئي ؟
3. ماهي المقترحات والسبل لتطوير التعليم البيئي ؟

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أهمية تطوير وترسيخ فكرة التعليم البيئي)، وذلك من أجل الحفاظ على البيئة المحلية وتطويرها بشكل يجعلها تتلاءم مع حاجات وقدرات الأفراد وتدعم انتاجهم العقلي والتقني، من أجل تحقيق التنمية الشاملة.

وكذلك تكمن أهمية البحث في الأتي :ـ

1. .تحسين واقع التعليم في المجتمع الليبي .
2. العمل على مساعدة الأسرة والمؤسسات التعليمية لترسيخ فكرة التعليم البيئي.
3. وضع بعض المقترحات التي تساهم في تفعيل التعليم البيئي داخل المجتمع المحلي.

منهج البحث:

يعتمد البحث على استخدام الأساليب ذات العلاقة كالمنهج التاريخي والوصفي لوصف المعلومات المتعلقة بالتعليم البيئي.

ويعرف المنهج الوصفي (بأنه اسلوب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد فترة زمنية وذلك من خلال الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية لظاهرة) (محمد عبيدات: 1999،ص57).

المحور الأول: واقع التعليم العام والتعليم البيئي في المجتمع الليبي:

يقصد بالتعليم الجهود المنهجية المنظمة لإكساب الطلاب العلم والمعرفة والمهارات والاتجاهات، أي تنشئة الطلاب ونقلهم عبر عمليات تعليمية وتربوية إلي مستوي الإنسان المتعلم الواعي القادر علي العمل، والقادر علي تنمية ذاته وتنمية غيره من البشر الذين يعيش ويتفاعل معهم" (1 علي الحوات:2007،ص22) فمهنة التعليم مهنة عظيمة وهي أم المهن فالمعلم يبني الأجيال ويصنع الشباب الذين يعتمد عليهم في بناء المجتمع وقد مرت مهنة التعليم كغيرها من المهن الإنسانية الأخرى بمراحل مختلفة تطورت فيها بتطور الفكر الإنساني الذي صنع المهنة، ففي البداية اعتمدت مضامين التعليم على تعلم الدين واللغة، وتعلم بعض المهن الحرفية الأخرى، ثم اعتمد التعليم النظامي كأسلوب تربوي في كل المجتمعات الإنسانية وتم انشاء المدارس والمؤسسات التعليمية والتي تقدم خدمات تربوية لكل أفراد المجتمع، وتطور التعليم وأصبحت جودة التعليم ومخرجاته مؤشر من مؤشرات تطور المجتمع وتقدمه.

ولقد مر قطاع التعليم في ليبيا بمراحل مختلفة بدأت بمرحلة تعليم القرآن والتعليم الحرفي في مراحل قديمة جدا، وبالتحديد في فترة الحكم العثماني وفي أواخر تلك الحقبة الزمنية عرف التعليم النظامي حيث أنشئت مدارس بغرض إكساب التلاميذ مهارات القراءة والكتابة والحساب وكان عدد المدارس والتلاميذ المسجلين قليلا حيث قدم تقرير عن مستوى التعليم في ليبيا لهيئة الأمم المتحدة أثناء الحكم العثماني، ذكر فيه أن عدد التلاميذ من الذكور والإناث العرب والأتراك واليهود في العام الدراسي (1910-1911م) بلغ (1500) تلميذ وتلميذة في طرابلس، تشير اغلب المصادر التاريخية أن ليبيا ظلت خالية من المدارس العلمية وتعليم النظامي حتى سنة 1895 سواء للذكور أوالأناث وكان نوع التعليم السائد والمتوفر هو تعليم الزوايا الدينية(كتاب) (والعريفة) ببنات (علي الحوات:2006،ص49) ولم يكتب لهذه المدارس البقاء طويلا لتعرض البلاد للإستعمار الإيطالي عام (1911).

وفي عهد الاحتلال الايطالي كان التعليم المدرسي يهدف إلي هدف ظاهري متمثل في مساعدة الليبيين لتكوين المجتمع المدني الحديث بينما تمثل هدفه الغير ظاهر في طمس معالم عروبة الشعب الليبي وتحويله عن عقيدته وثقافته الإسلامية، وأعداد جيل مخلص لحكومة إيطاليا، فالمناهج التي يتعلمها الطلاب الليبيين متشابه إلى حد كبير مع المناهج التي كانت تطبق في المدارس الايطالية، وكان لا يسمح لليبيين بتولي إدارة المدارس بل اقتصر تعيينهم كمدرسين للغة العربية فقط، وعقب الاحتلال الايطالي حل محله الاحتلال البريطاني والفرنسي ولم يكن حال التعليم أفضل من حاله في الحكم الايطالي فقد سعت الإدارة البريطانية والفرنسية إلي نهب وسلب خيرات البلاد وطمس ثقافتها وعروبتها.

وبعد الاستقلال عام 1954م حظي التعليم باهتمام بالغ الأثر من أجل إرساء قواعد المجتمع الجديد فيه كل أفراد المجتمع مشتركون في بناء الوطن والحفاظ عليه، وبدأت محاولات المسئولين عن التربية والتعليم في تطويره وجعله يتوافق مع خطط التنمية المراد تحقيقها داخل المجتمع المحلي، وتعززت تلك الجهود المملكة عام(1955م) بإنشاء أول جامعة في المجتمع الليبي عرفت باسم(الجامعة الليبية)، والتي كانت نواتها كلية الآداب والتربية ومقرها مدينة بنغازي) وتلتها عام (1957م) كلية العلوم في مقرها الفرعي بمدينة (طرابلس)، ثم تأسست كلية الاقتصاد والتجارة في مدينة (بنغازي) وتبعتها كلية الزراعة عام (1966م) في طرابلس، وفي عام (1967م) بدأت الجامعة في توسيع نطاقها التعليمي، وضمت إليها كلية الدراسات الفنية العليا وكلية المعلمين حيث أنشئت هاتان الكليتان بالاتفاق مع منظمة اليونسكو) وسميت هاتان الكليتان فيما بعد بكلية الهندسة والتربية، وتوالت المؤسسات التعليمية والكليات والمراكز المهنية المختلفة في العديد من المناطق الليبية. (محمد فرج دغيم: 2005،ص2).

وبعد سبتمبر (1969م) بدأ التوسع في إنشاء الجامعات والكليات والأقسام العلمية التابعة لها، بحيث أصبح عدد الجامعات أربعة عشر جامعة خلال العام الدراسي (1998- 1999) تضم (90) كلية و (527) قسم علمية، إضافة إلى ذلك فأن القطاع الجامعي كان ومازال يفتقر إلى العديد من المقومات التي من المفروض توفيرها والعمل على إيجادها كافتقارها إلي المباني الدراسية الحديثة والتي تشمل وسائل تعليمية متطورة "كشاشات العرض والحاسب الآلي وتوفير شبكة الانترنت" وأيضا فان القطاع يعاني من قدم المناهج التربوية والعلمية في بعض الكليات والتي من المفروض أن تواكب تغير العصر، إضافة إلى ذلك السياسة المتبعة في منح الرخص العلمية لإنشاء الجامعات والمعاهد العليا الخاصة) "التعليم الاهلي" فبعد تخرج الطالب من تلك الجامعات أو المعاهد يحاول البحث عن عمل، فقد يجد صعوبة في بعض الجهات العامة بدعوه أن شهادته العلمية غير معتمدة.

وبالنسبة (للتعليم البيئي) في البداية لابد لنا أن نوضح معنى التعليم البيئي والذي يعرف بأنه "هو عملية اكتساب الأفراد أنماط سلوكية إيجابية اتجاه البيئة وتزويدهم بمعارف بيئية واتجاهات ومهارات لتحسين وتجميل البيئة"2 نبيهة صالح: 2008، ص61) ، أما عملية التربية البيئية والتي تعتبر أساسا وامتداد طبيعية لعملية التعليم البيئي والتي تقدم كمناهج تعليمية داخل المؤسسات تعرف بأنها "تلك الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية والغير الرسمية، في توفير قدر من الوعي البيئي لكافة المواطنين في مختلف الأعمار والظروف البيئية بحيث يكون هذا الوعي البيئي مساعدة مباشرة في توجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك." 3(منى جاد: 2004، ص95)

وبالعودة إلى موضوع اهتمام قطاع التعليم بالمجتمع الليبي (بالتعليم البيئي) وتقديمه كمناهج ومقررات دراسية داخل المؤسسات التعليمية بالنسبة للمقررات الدراسية والمناهج فأنه بعد تنفيذ نظام الثانويات التخصصية في فترة سابقة فقد تم وضع مادة (البيئة والمجتمع) ضمن مناهج الدراسة للثانويات العلوم الاجتماعية، أما علي مستوي الجامعة فقد قامت بعض الكليات في الجامعات الليبية المختلفة بالمؤتمرات العلمية والندوات وحلقات الدراسية والندوات التي تهتم بقضايا البيئية ومشكلات البيئة المنتشرة في مجتمعنا المحلي وأيضا انشاء مراكز البحوث العلمية التي تهتم بأجراء الدراسات البحثية التي تهتم بأجراء الدراسات العلمية التي تهتم بعلاج مشاكل البيئة إضافة الى ان الطالب في قسم علم الاجتماع أو علم النفس بكليات التربية يدرس مادة علم الاجتماع البيئي وعلم النفس البيئي، 4 (دليل الاستاذ والطالب، كلية التربية قسم علم الاجتماع) هذه المناهج علي مستوي الدراسة الثانوية والجامعية أما طلاب المدارس الإعدادية، والابتدائية، ورياض الأطفال، فأنه ومن خلال مناهجهم الدراسية تقدم لهم مادة علمية تناسب قدراتهم وامكانيتهم المعرفية تعرفهم عن البيئة ومكونتها وفوائدها وكيفية الاهتمام بها .

هذا توضيح للواقع التعليم البيئي في المجتمع الليبي خلال الفترة الماضية وحتى الآن، إلا أننا نأمل ونسعى بجهودنا كأعضاء هيئة تدريس وباحثين ومهتمين بقضايا البيئة، إلى ترسيخ فكرة التعليم البيئي داخل مؤسساتنا التعليمية في كل المستويات والمراحل العلمية المختلفة بداية من الروضة حتى الجامعة من أجل الحفاظ على بيئة صحية وآمنة لنا ولأجيالنا القادمة ولضمان مستقبل واعد لليبيا الحبيبة.

المحور الثاني: دور الأسرة والمؤسسات التعليمية الأخرى في ترسيخ فكرة التعليم البيئي داخل المجتمع الليبي:

أولا: دور الأسرة في ترسيخ فكرة التعليم البيئي:

تعتبر الأسرة النواة الأولى التي يعيش فيها الفرد ويتعلم أبجدية الحياة، فالطفل يولد صفحة بيضاء ويقوم الوالدان وأفراد أسرته الأخرين بكتابة الحروف الأساسية الأولى في نفس الطفل، وعلي أساس تلك التربية تصنع الشخصية الإنسانية السوية، فالتربية الأسرية هي أولى البيئات التربوية التي يتعامل معها الفرد ويتفاعل فمنذ ولادته ككائن بيولوجي له احتياجاته ((الحيوية والنفسية) والتي تشبعها له الأسرة من خلال ((التربية الجسدية)) فهو يتعلم معنى البقاء في صحة جيدة وينمو بشكل سليم، من خلال العادات الغذائية والصحية التي يتعلمها داخل أسرته فهو يتعلم (كيف يلبس، وكيف يأكل، وكيف يمارس الرياضة وكيف يلعب) وكلها ممارسات يتعلمها من أسرته.

حيث يصبح الطفل جسدا صحيحا يمكنه التمتع بالصحة الجيدة وهي شرط للصحة العقلية وللإنتاج والتقدم في أي مجتمع وكل ذلك نتائج التربية الجسدية والتي تعتبر جانب من جوانب التربية البيئة والتي تمنحها الأسرة للطفل ونقصد بالتربية البيئية في المجال الاجتماعي هي "تزويد الأفراد بالمعلومات والحقائق عن العادات والتقاليد البيئية الايجابية وإكسابهم الاتجاهات والقيم البيئية وتنمية مهارات اجتماعية يترتب على ذلك شخصية ايجابية متوافقة مع البيئة" (منى محمد جاد: 2004،ص96) فالطفل حينما يتعلم من والديه آداب الطعام وكيفية تناول الطعام بطريقة صحيحة ومفيدة وحينما يدرك أهمية نظافة المكان الذي يتناول الطعام فيه، ونظافة يديه قبل الأكل وبعده والحرص على تناول الطعام بيده اليمني وان يبدأ بكلمة " بسم الله " وهي أساسيات علمنا بها نبينا الكريم " صلى الله عليه وسلم " ، وما يكتسبه الطفل من والديه ومن أخواته يؤثر في تكوين شخصيته الايجابية والمتوافقة مع البيئة وهو الهدف التي تسعى إليه عملية التربية البيئية،فالفرد قادر على مواجهة مشكلات البيئة وتفاعل معها بشكل صحيح أيجابي فإدراكه قائم على معرفة العلاقات والمشكلات البيئية من حيت أسبابها وآثارها ووسائلها وهو مايطلق عليه الوعي البيئي بين الانسان ومكونات البيئة ومدى تأثر كل منها بالأخر (منى جاد: 2004، ص101)

الطالب بالبيئة وبين التربية البيئية فهذه العملية لا تمارسها الأسرة مع أطفالها الصغار فقط، أنما تعمل الأسرة علي ترسيخ تلك العملية لدى أبنائها المراهقين والشباب أيضا، فهذه العملية تنتقل من نطاق ضيق داخل الأسرة إلى مستوى أخر تتكثف فيه جهود مؤسسات المجتمع الإنساني من أجل تحقيق أهداف عملية "التربية البيئية والتي بدأت كأسلوب تربوي داخل الأسرة لتصبح شكل من الأشكال " التعليم البيئي" داخل مؤسسات المجتمع التعليمية.

ثانيا : دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ فكرة التعليم البيئي:

1. دور المدرسة في المحافظة علي البيئة:ـ

المدرسة هي "مؤسسة اجتماعية تعليمية تربوية تقوم بمهمة التربية جنبا إلى جنب مع الأسرة، وتعمل على تخريج أجيال من المتعلمين والمثقفين الذين يملكون عقولاً واعية تكسبهم القدرة على تطوير المجتمع والبيئة المحيطة بهم (هبة كامل: 2017، ص1) وهذا يحتم على كلتا المؤسستين (الأسرة والمدرسة أن يتعاونا معا حتى يصلا بعملية تربية الطفل إلى الهدف المنشود " وهو تكوين شخصية سوية متكيفة مع مجتمعها وقادرة على بنائها، وحتى لا يحدث تناقص يترتب عليه تفكيك في شخصية الطفل وفقدانه الثقة بالأسرة أو المدرسة، أو بكليهما فلابد من تضافر الجهود لربط المدرسة بالبيئة المحيطة بها، كأسلوب تربوي مكمل لعملية التربية البيئية والتي يتلاقها الطفل داخل الأسرة فتصبح منهج تعليمي معترف به داخل المؤسسة

التعليمية بالمجتمع "التعليم البيئي" وهي فكرة بدأت لأول مرة عام 1975م في الاجتماع الدولي لهيئة الأمم المتحدة في المدينة " بلغراد " والذي كان من أهم قراراته تطبيق البرنامج الدولي للتعليم المتعلق بالبيئة بالتعاون مع منظمة اليونسكو) وتوالت بعدها العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الدولية والتي ناقشت العمليات الأساسية " للتعليم البيئي" بشكل علمي يقدم في مقررات دراسية للطلاب في جميع أنحاء العالم، أصبحت معظم الدول الغربية الأوروبية والأمريكية تعتمد مناهج دراسية تقدم داخل المدارس والجامعات، وبالنسبة للدول العربية فقد اعتمدت مصر والأردن والكويت وبعض دول الخليج الأخرى مناهج علمية ومقررات دراسية داخل المدارس والجامعات الحكومية، من أجل تثبيت وترسيخ فكرة التعليم البيئي.

ويكمن دور المدرسة كمؤسسة تربوية في حماية البيئة في الآتي: ـ

- غرس العادات السلمية والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها من خلال
- محافظة الطلاب على بيئتهم المدرسية وحرصهم على نظافة مدرستهم.
- اشتراك التلاميذ في برامج تعليمية يتعلم التلاميذ من خلالها كيفية تحليل مكونات البيئة (طبيعية وثقافية واجتماعية) التي يعيشون فيها من أجل تحسين طبيعة تلك المكونات في المستقبل.
- التنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، مما يسهم في تحقيق صالح أفراد المجتمع ورفع مستويات معيشتهم من ناحية وحماية البيئة وصيانتها من ناحية أخرى.
- تنظيم التلاميذ في مجموعات للعمل التطوعي من أجل المشاركة في حملات نظافة الطريق العام، أو حملات التشجير خارج البيئة المدرسية " كالاحتفال بيوم الشجرة العالمي."
- القيام بمحاضرات توعية وتثقيف للتلاميذ والمعلمين داخل المدرسة من أجل ترسيخ فكرة (المسؤولية الجماعية) عن نظافة البيئة.
- دعم الطلاب المتميزين في جانب المحافظة على البيئة وذلك بمنحهم شهادات تقديرية، وأخذهم للرحلات ترفيهية خارجية من أجل التعرف أكثر على بيئتهم المحلية.
- العمل على تنقية التراث الثقافي من معلومات وخبرات سلبية قد تفسد سلوك الطلاب اتجاه البيئة، فتعمل على تنبيههم إلى تلك السلبيات وتساعدهم على التخلص منها.
- – تعمل المدرسة علي تعويد التلميذ علي التضامن الاجتماعي والتعاون مع الأخرين، في سبيل حل مشكلات البيئة بشكل جماعي لأن البيئة هي المجال الذي يعيش فيه كل أفراد المجتمع ويتفاعلون من خلاله .

- تعمل المدرسة كحلقة وصل بين كل المؤسسات المجتمعية والتي تعمل لصالح البيئة، وتحاول نقل تلك الجهود وتعريفها إلي التلاميذ ليدركوا أهمية الحفاظ علي البيئة.

2 .دور الجامعة في المحافظة على البيئة:

يعتبر التعليم الجامعي أعلي مراحل التعليم والتأهيل المتخصص وتعتبر الجامعة المؤسسة التعليمية التي تقوم بشكل مباشر بتوفير التعليم المتقدم لأشخاص على درجة عالية من النضج " العقلي والنفسي" بشكل يلبي حاجات المجتمع من الكفاءات المؤهلة والمتخصصة في كل المجالات العلمية والإنسانية.

ويكمن الدور الذي تقوم به الجامعة في ثلاث مجالات وهي :ـ

- وضع المناهج والمقررات التعليمية والتربوية للطلاب .
- الاهتمام بالأبحاث العلمية وإجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا المجتمع واهتماماته
- إنشاء كليات متخصصة تشجع العمل في مجال خدمة البيئة، وتساهم في تغيير نظرة المجتمع وأفراده نحو بعض المهن الخدمية.
- ويعد الاهتمام الجامعة بوضع المقررات والمناهج التعليمية والتي تختص بدراسة البيئة ومشكلاتها يعتبر الدور الأول لهذه المؤسسة وهو دور أساسي يأخذ شكلا وقائية للمساهمة في تعريف الطلاب بقضايا البيئة، وتعلمهم كيفية الوقاية من بعض المشكلات البيئية التي قد تحدث لهم نتيجة لعدم معرفتهم وقلة خبرتهم بمكونات وخصائص البيئة المحيطة بنا.

- أما الدور الثاني وهو القيام بدراسة الأبحاث العلمية والتي تخدم البيئة وتحافظ عليها، وأيضا دراسات تضع الحلول العلمية لمشكلات البيئة المتنوعة والمتعددة، أنما هو دور له جانب (علاجي)، فقد أكدت التجارب الإنسانية أن الأبحاث العلمية التي يقوم بها الطلاب داخل المؤسسة الجامعية قد ساهمت بشكل كبير في حل المشكلات البيئية، وهي بذلك أفضل من الدراسات والتجارب التي تحدث داخل مراكز البحوث المنفصلة عن الجامعات .

- أما الدور الثالث للجامعة فيمكن في عملية إنشاء الكليات المتخصصة والتي تشجع الأفراد للعمل في مجال الخدمة العامة وتلك الكليات تعمل على تغيير نظرة المجتمع وأفراده نحو المهن والوظائف التي تهتم بالبيئة، وهي بذلك تهيئ الناس لتقبل تغيرات المجتمع نحو من يعمل في تلك الوظائف وكيف يعمل.

وهي بذلك تشجع أفراد المجتمع للدراسة والتخصص في مجال الخدمة العامة) وفي مجال الاهتمام بنظافة البيئة، وكلها مجالات مازالت غير مقبولة بشكل عام عند أفراد المجتمع المحلي، وبذلك يتحدد دور الجامعة

كمؤسسة تعليمية وتربوية وتوعوية تجاه ترسيخ ودعم فكرة التعليم البيئي) في أي مجتمع من مجتمعات الإنسانية.

المحور الثالث: اقتراح بعض السبل لتطوير التعليم البيئي في ضوء متغيرات العصر:

مما سبق يقترح البحث بعض السبل والتي قد تسهم في تطوير (التعليم البيئي) داخل مجتمعنا المحلي:

1 .العمل على ترسيخ عملية التربية البيئية داخل الأسرة من المسؤولين عن عملية التربية والتعليم، وذلك بإجراء المحاضرات التوعوية والتثقيفية ، وإجراء اللقاءات الإذاعية عبر وسائل الإعلام المختلفة.

2 .ربط البيئة الأسرية بالبيئة التعليمية (المدرسة) بطريقة تجعل الأسرة تساهم في حل مشكلات التلوث البيئي بإعتبار الأسرة تكمل العمل التعليمي المدرسي.

3 .ربط المواد العلمية والمناهج التدريبية (بالإنسان والمجتمع بدلا من تدرسيها بأسلوب تجريدي بعيد عن قضايا المجتمع، واهتماماته (البيئية والثقافية والاجتماعية).

4. دعم عملية البحث العلمي في قضايا البيئة وتوفير الإمكانيات المادية والفنية من أجل وضع الحلول العلمية للمشكلات البيئية المختلفة.

5. تشجيع جميع أشكال الإبداع في قضايا البيئية سواء صدرت عن مجموعات أو أفراد .

6.تأسيس (كليات الخدمة العامة) وهي كليات متخصصة تقوم بتخريج قوى بشرية مؤهلة لحماية البيئة والحافظ على نظافتها (موظفي النظافة).

7. العمل على إيجاد مهن ووظائف للخريجين من كليات الخدمة العامة، ودفع مرتبات وحوافز مادية لدعم عملهم، وتشجيع أفراد المجتمع للعمل في تلك التخصصات.

8 .الاطلاع على تجارب المجتمعات ((العربية والغربية)) الأخرى في مجال التعليم البيئي للاستفادة من تلك التجارب في دعم وترسيخ اتجاه (التعليم البيئي) باعتباره اتجاه حديث في مجتمعنا المحلي.

9.تطوير هيئة متخصصة لتقديم الخدمات الاستشارية العلمية والفنية) إلى مؤسسات التعليم البيئي لتحسين أدائها في المجتمع.

10.دعم جهود العمل التطوعي للأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع المدني ، للاهتمام بأعمال النظافة العامة والقيام بحملات التشجير المختلفة.

11.التركيز على دور وسائل الإعلام ((المرئية والمسموعة والمقروءة)) لتوعية المواطنين بضرورة الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها.

12.العمل على عقد المؤتمرات الدولية والندوات العلمية لمناقشة قضايا البيئة ووضع الحلول لمشكلات البيئة المختلفة، وأيضا للتبادل الخبرات في هذا المجال.

13.رصد ميزانية عامة من الدولة تصرف على البيئة المحلية لحل مشكلاتها وتطوير مكوناتها.

نتائج البحث

توصل البحث من خلال الدراسة والتحليل الى مجموعة من نتائج العلمية الآتى :-

1- الحفاظ على البيئة مسئولية الجميع داخل البناء المجتمعي

2- أن آية إجراءات تتخذ الحماية البيئة لأبد أن تبدأ من الانسان وتوجه له بشكل مباشر بأعتباره المسئول الاول عن حماية البيئة ونظافتها وتوازنها أيضا.

3- دعم المؤسسات التربوية والتعليمية للمشاركة فى برامج التوعية البيئية وتطويرها من خلال الحملات والإعمال التطوعية المتاحة بالمجتمع

4- دعم المناهج التعليمية والتدريبية بمؤسسات التعليم المختلفة بداية من الروضة وحتى الجامعة بطريقة تجعل الاهتمام بالبيئة وتطويرها مطلب (لطلاب والمعلمين)

5- الاهتمام بالبيئة من خلال برامج ووسائل الاعلام المختلفة والتى تدعو الجميع للمحافظة على نظافة وجمال البيئة.

قائمة بالمراجع

أولا : المصادر

1- القران الكريم

ثانيا: الكتب:

1 على الهادي الحوات(2007) التعليم والمعرفة والتنمية (دراسات في المجتمع العربي).- طرابلس: الجامعة المغربية- دار الفسيفساء للطباعة والنشر

2 _____ (2006) المرأة والتنمية والعمل في ليبيا.- بنغازي: منشورات الجامعة المفتوحة -دار الكتاب الوطنى.

3 منى محمد على جاد(2004) التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها. - عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع

4- محمد عبيدات(1999) منهجية البحث العلمي.- الاردن: دار وائل للطباعة والنشر

5 نبيهه صالح السامرائي(2008) علم النفس البيئي (مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات).- عمان: دار الزهران،

المجلات العلمية

1- محمد فرج دغيم(2005) ." الجامعة الليبية في عددها الخمسين: صفحة مشرقة في تاريخ ليبيا"._ مجلة الجامعي جامعة طرابلس، ع 10، شهر سبتمبر.

التقارير العلمية

1- هبة كامل، تعريف المؤسسة التعليمية، يناير 2017.

2- دليل الاستاذ والطالب كلية التربية جنزور، قسم علم الاجتماع